مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٢

التنوع الدلالي لصيغة(فعيل) الصرفية في حديث (علي قسيم النار والجنة)
ـ دراسة صرفية دلالية ـ

م . م عقيل جواد عبد العالي الياسري
المديرية العامة للتربية / المثنى
ماجستير لغة عربية / نحو

البريد الإلكتروني Email : joadaqeel@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التنوع الدلالي ، صيغة فعيل ، قسيم ، البناء الصرفي.

كيفية اقتباس البحث
الياسري ، عقيل جواد عبد العالي، التنوع الدلالي لصيغة(فعيل) الصرفية في حديث (علي قسيم النار والجنة) ـ دراسة صرفية دلالية ـ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Semantic Diversity of the morphological form of “Fa'il” in ”the hadith of: “Ali Qasim of Hell and Paradise Morphological-semantic study

Assistant Lecturer : Aqeel Jawad Abdul-Aali
General Directorate of Education / Al-Muthanna
Master's degree in Arabic Language/Grammar

Keywords : semantic diversity, fa’il form, Qasim , morphological structure.

How To Cite This Article
Abdul-Aali, Aqeel Jawad, Semantic Diversity of the morphological form of “Fa'il” in the hadith of: “Ali Qasim of Hell and Paradise”Morphological-semantic study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research in your hands sheds light on one of the famous prophetic hadiths reported from the Great Prophet Muhammad, may God bless him and his family, regarding Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him. It is a hadith (Ali is the divider of Hell and Paradise). The research aims to analyze the hadith semantically by clarifying the meaning of the word (al-qaseem), and the meaning and purpose that this word leads to, in addition to the general meaning resulting from the composition of the words, with the help of morphological investigations in this section. The research reaches a conclusion from which, in light of this analysis, it becomes clear the merit of this great personality, and his great influence and clear role in defining the features of true faith, the foundations of which were laid by the Noble Prophet Muhammad, may God’s prayers and peace be upon him and his family, and even determining the fate of humanity, as is apparent. The results show the virtue of Ali’s personality, which requires commitment to loving it and working according to its behavior and approach, as it is the path to salvation. The approach followed in this

research is the descriptive approach based on extrapolating, analyzing and interpreting the hadith. The reason that includes wisdom is evident from the use by the Greatest Prophet of the morphological form (fa'il) without other forms, despite the possibility of benefiting from other forms.

ملخص البحث

هذا البحث الذي بين أيديكم يسلط الضوء على واحدٍ من الأحاديث النبوية المشهورة الواردة عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في حق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو حديث (عليٌ قسيمُ النار والجنة) ويسعى الى تحليله دلالياً عن طريق بيان معنى مفردة (القسيم) الواردة فيه وما تؤديه هذه المفردة من معنى وغرض ، فضلاً عن المعنى العام الحاصل من التركيب ، مع الاستعانة بالمباحث الصرفية في هذا الباب ليصل الى نتيجة يتبين منها وفي ضوء هذا التحليل فضل هذه الشخصية العظيمة ، وما لها من أثر كبير ودور واضح في تحديد معالم الايمان الحقيقي الذي أرسى دعائمه النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله ، بل حتى تحديد مصير الانسانية كما هو الظاهر ، وبيان فضلها الذي يستدعي الالتزام بمحبتها والعمل بسيرتها ونهجها ، فهي الطريق الى النجاة والخلاص، والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي القائم على استقراء الحديث وتحليله وتفسيره ، وتتبين العلة التي تتضمن الحكمة من استعمال النبي الاعظم لصيغة (فعيل) الصرفية دون غيرها من الصيغ مع امكانية الافادة بغيرها.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ... وبعد فإن حديث (علي قسيم النار والجنة) يُعدُّ من الاحاديث المشهورة التي وردت في حق الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفي بيان فضله ومنزلته ، وقد وردَ في طُرق العامّة والخاصّة ، بتقديم لفظ الجنة على لفظ النار ، أو لفظ النار على لفظ الجنة ، وقد عدَّهُ بعض العلماء من الاحاديث المتواترة ، حتى عُدَّ لفظ (القسيم) من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام [١] ، بل قد بلغ من شهرة هذا الحديث إشارة بعض الشعراء إليه في أشعارهم ، ومنهم ما جاء من شعر السيد الحميري (١٧٣ هـ) مما أورده العلامة الأميني في كتابه الغدير :

علي قسيمُ النارِ من قوله لها ... ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي
خذي بالشوى ممن يُصيبُك منهم ... ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي [٢]

ومنهم الامام الشافعي (٢٠٤ هـ) إذ يقول :

علـــــيٌ حبّـــــهُ جُنَّـــــة قســـــيمُ النـــــارِ والجَنَّـــــة
وصـــــيُ المُصـــــطفى حقـــــاً إمـــــام الأنـــــس والجِنَّـــــة[٣]

ومنهم أيضاً قطب الدين الراوندي (٥٧٣ هـ) إذ يقول :

قســـيمُ النـــارِ ذو خيـــر وخيـــر يخلصـــنا الغـــداة مـــن الســـعير
فكـــان محمـــد فـــي الـــدين شمســـاً علـــي بعـــده كالبـــدر المنيـــر[٤]

وهذا جانب مما ورد من صيغ هذا الحديث في كتب العامة :.

((أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: بسنده عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك يا علي بسريرٍ من نور وعلى رأسك تاجٌ قد أضاءَ نوره وكادَ يخطفُ أبصارَ أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله – جل جلاله – أين وصى محمد رسول الله ؟ فتقول : ها أنا ذا ، فينادي المنادى أدخل من أحبك الجنة وأدخل من عاداك في النار ، فأنت قسيم الجنة والنار))[٥] ، ومنه أيضاً ((حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي قال : حدثني محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روى لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب ، قال وسمعتُ محمد بن منصور يقولُ: كنَّا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقولُ في هذا الحديث الذي يروى أن علياً قال : " أنا قسيم النار " فقال : وما تنكرون من ذا ؟ أليس روينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : " لا يُحبك إلا مؤمن ولا يُبغضك إلا منافق؟ " قلنا : بلى ، قال : فأين المؤمن ؟ قلنا: في الجنة ، قال : وأين المنافق ؟ قلنا: في النار، قال : فعلي قسيم النار))[٦] ومنه ايضاً ((قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أنت قسيمُ النارِ، وإنّك تقرع باب الجنة ، وتدخلها بغير حساب))[٧] ، ومن الملاحظ أيضاً أن الامام علي عليه السلام قد احتج بهذا الحديث لنفسه إذ قال للستّة الذين جعلَ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الأمرَ شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته مما أورده القندوزي(١٢٩٤ هـ) في ينابيعه: ((قد أخرج الدارقطني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن علياً قال حديثاً طويلاً في الشورى ، وفيه أنه قال لأهل الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت قسيم النار والجنة غيري ؟! قالوا : اللهم لا))[٨] وغير ما ذكر من نحو ذلك كثير[٩] اما من طرق الخاصة فهي أكثرُ مما

ورد من طرق العامة ، منها ما ورد من قول النبي صلى الله عليه وآله : ((ياعلي ، أنت أفضل أمتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلماً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً ، ياعلي أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في أمتي من نظير يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار ، بمحبتك يُعرفُ الأبرارُ من الفُجَّار ، ويمُيزُ بين الأشرار والأخيار ، وبين المؤمنين والكفار)) [١٠] ، ومنها أيضاً: ((وروى عن موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن عروة بن موسى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال علي عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار أُدخلُ أوليائي الجنَّة وأُدخلُ أعدائي النّار))[١١] ومنها أيضاً: ((عن أبي بصير ، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقد مُدَ الصراطُ وقلت للناس : جوزوا ، وقُلت لجهنم : هذا لي وهذا لك))[١٢]، ومنها أيضاً :((قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الجنة والنار ، لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي ، وأنا الفاروقُ الأكبر، وأنا الامامُ لمن بعدي ، والمؤدي عمَّن كان قبلي ، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله ، وإنّي وإياه لعلى سبيلٍ واحد))[١٣] ومنها أيضاً : ((حدّثنا أبو الفضل محمّد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسُرَ من رأى، قال: حدّثنا أبي هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا بن عبدالله الجوهري البصري، عن عبدالله بن المثنى، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال: إذا كان يوم القيامة ونُصبَ الصراطُ على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جوازٌ فيه ولاية عليّ بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[١٤] يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام))[١٥]، ومنها ما ورد في تفسير فرات الكوفي في كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام : ((أَنَا الفارُوقُ الّذِي أَفرُقُ بَينَ الحَقِّ والبَاطِلِ، أَنَا أُدْخِلُ أَوْلِيائي الجَنَّةَ وأَعْدائي النَّارَ)) [١٦]ومنها أيضاً ما رواه ((جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عُبيدُ بن محمد بن مهران الثوري عن مُحمد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّهِ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى ﴿ ألقيا في جهنم كل كفّارٍ عنيد﴾[١٧] قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى إذا جمعَ الناسَ يوم القيامة في صعيدٍ واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرشِ فيُقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار))[١٨] ومنها أيضاً : ((حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمونُ يوماً للرضا عليه السلام :يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين بأي وجهٍ هو قسيمُ الجنّةِ والنار؟! وبأي معنى ؟ فقد كثر فكري في ذلك ، فقال له الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن

آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبُ علي إيمان وبغضهُ كفر؟ فقال: بلى ، فقال الرضا عليه السلام : فقسمةُ الجنّةِ والنار إذا كانت على حُبهِ وبغضه ، فهو قسيمُ الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارثُ علم رسول الله))[١٩] وغير ذلك مما كان في هذا المعنى كثير ، وقد انتظم البحث في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة هي ما بين يديك، وتليها خاتمة ونتائج توصل لها البحث ، وتفصيل هذا الاجمال هو كالآتي :.

المبحث الاول

دلالة لفظ القسيم ومعاني صيغة (فعيل)

السؤال المطروح هاهنا ما المراد من لفظ القسيم الوارد في هذا الحديث ؟ وما المقصود من ايراده ؟ وما الذي يمكن أن نفهمه منه ؟ وقد جاء على صيغة (فعيل) الصيغة الصرفية المشتركة التي يذكر لها الصرفيون كثيراً من المعاني ، ولماذا استعمل الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله هذه الصيغة في منطوق الحديث مع امكانية تحقيق الافادة بغيرها من الصيغ الأخرى؟ دعونا وقبل الدخول في المعاني الصرفية لصيغة(فعيل) نستنطق معجمات اللغة أولاً لنتعرف على معاني مادة (قسم) :

هذا اللفظ قد ورد بمعانٍ متعددة منها: التجزئة ، والحظ ، واليمين ، والحسن والجمال ، وغيرها ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ): ((القَسْمُ مصدر قَسَمَ يَقْسِمُ قَسْماً والقِسْمةُ مصدر الاقتِسام ويقال أيضاً : قَسَمَ بينهم قِسْمةً ، والقِسْم : الحَظُّ من الخَير ويُجْمَع على أقسامٍ ، والقَسَم : اليَمين ويُجْمَع على أقسامٍ والفِعْلُ: أَقْسَمَ... والقَسيمُ : الذي يُقاسِمُك أرضاً أو مالاً بينَكَ وبينَه)) [٢٠] وقال ابن فارس(٣٩٥ هـ): ((قسم: القاف والسين والميم أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على جمالٍ وحُسن ، والآخر على تجزئة شيء ، فالأوّل القَسَام، وهو الحُسْن والجمال، وفلانٌ مُقَسَّم الوجه، أي ذو جمالٍ. والقَسِمة: الوجه، وهو أحسن ما في الإنسان ... والأصل الآخر القَسْم: مصدر قَسَمت الشّيءَ قَسْماً. والنَّصيب قِسمٌ بكسر القاف. فأمَّا اليمين فالقَسَم. قال أهلُ اللغة: أصل ذلك من القَسَامة، وهي الأيمان تُقْسَم على أولياء المقتول إذا ادَّعَوْا دمَ مقتولهم على ناسٍ اتَّهموهم به، وأمسى فلانٌ متقسِّماً، أي كأنَّ خواطرَ الهموم تقسَّمَتْه))[٢١] وقال ابن منظور(٧١١ هـ):((قسم: الْقَسْمُ: مَصْدَرُ قَسَمَ الشَّيْءَ يَقْسِمُهُ قَسْمًا فَانْقَسَمَ ، وَالْمَوْضِعُ مَقْسِمٌ مِثَالُ مَجْلِسٍ. وَقَسَّمَهُ: جَزَّأَهُ وَهِيَ الْقِسْمَةُ. وَالْقِسْمُ بِالْكَسْرِ: النَّصِيبُ وَالْحَظُّ ، وَالْجَمْعُ أَقْسَامٌ ، وَهُوَ الْقَسِيمُ ... الْجَوْهَرِيُّ: الْقِسْمُ ، بِالْكَسْرِ، الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلُ طَحَنْتُ طِحْنًا ، وَالطِّحْنُ الدَّقِيقُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا هِيَ الْمَلَائِكَةُ تُقَسِّمُ مَا وُكِّلَتْ بِهِ. وَالْمِقْسَمُ وَالْمَقْسَمُ: كَالْقِسْمِ ،

التَّهْذِيبُ: كَتَبَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ أَنْشَدَ؛ فَمَا لَكَ إِلَّا مِقْسَمٌ لَيْسَ فَائِتًا بِهِ أَحَدٌ فَاسْتَأْخِرَنْ أَوْ تَقَدَّمَا قَالَ: الْقِسْمُ وَالْمِقْسَمُ وَالْقَسِيمُ نَصِيبُ الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْءِ ، يُقَالُ: قَسَمْتُ الشَّيْءَ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ وَأَعْطَيْتُ كُلَّ شَرِيكٍ مِ قْسَمَهُ وَقِسْمَهُ وَقَسِيمَهُ ... وَقَاسَمْتُهُ الْمَالَ: أَخَذْتَ مِنْهُ قِسْمَكَ وَأَخَذَ قِسْمَهُ. وَقَسِيمُكَ: الَّذِي يُقَاسِمُكَ أَرْضًا أَوْ دَارًا أَوْ مَالًا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَالْجَمْعُ أَقْسِمَاءٌ وَقُسَمَاءٌ. وَهَذَا قَسِيمُ هَذَا ، أَيْ: شطره . وَيُقَالُ: هَذِهِ الْأَرْضُ قَسِيمَةُ هَذِهِ الْأَرْضِ ، أَيْ: عُزِلَت عَنْهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا قَسِيمُ النَّارِ ، قَالَ القتيبي: أَرَادَ أَنَّ النَّاسَ فَرِيقَانِ: فَرِيقٌ مَعِي وَهُمْ عَلَى هُدًى ، وَفَرِيقٌ عَلَيَّ وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ كَالْخَوَارِجِ ، فَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ نِصْفٌ فِي الْجَنَّةِ مَعِي وَنِصْفٌ عَلَيَّ فِي النَّارِ))[٢٢] هذا ما يخص اللغة ومعجماتها ، أما ما يخص التنوع الصرفي وإرادة أكثر من معنى للصيغة الواحدة ، فهذا مما تميزت به لُغتنا الخالدة، وفي ذلك اظهارٌ وبيانٌ لسعة مُعجمها وتنوع دلالات صيغها الموجبُ لثرائِها اللغوي ، فالصيغةُ الواحدةُ فيها قد تتضمن الدلالة على معانٍ متعددة ، ففيما يخص هذه الصيغة (فعيل) دعونا ننعطف الى ما قاله الصرفيون عن معانيها ، فقد أحصاها ابن القطاع الصقلي(٥١٥ هـ) الى ما يقرب من ثلاثة وثلاثين وجهاً [٢٣]، وقد وجد الباحث أن من أهم ما ذكروه لها من المعاني مما يصلح للانطباق على مضمون الحديث ، ويساعد عليه السياق اللغوي والدلالي فضلاً عن التعضيد بالدليل الروائي أن تكون : فعيل بمعنى فاعل ، وبمعنى المبالغة في اسم الفاعل ، وبمعنى الصفة المشبهة ، وبمعنى مُفاعِل ، وبمعنى المقابلة ، أمَّا بقية المعاني فبعضها قد يصلح ولكن بتكلف فآثرت ترك الكلام عنه ، وبعضها الآخر لا يصلح ، فيتوجه الكلام الى المعاني الصالحة للانطباق فقط .

هذه المعاني المزبورة التي مرَّ ذكرها والتي تحتمل الانطباق على هذا اللفظ الذي يعرب في أغلب النصوص خبراً للمبتدأ (علي) أو لضميره كما هو واضح يمكن لحاظها وتفصيلها على مستويات:

المبحث الثاني

الدلالة بمعنى اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل

أولاً: فعيل بمعنى فاعل :ـ

مما جاء في بناء اسم الفاعل، ما ذكره ابن يعيش (٦٤٣ هـ) في شرح المفصل: ((اعلم أن اسم الفاعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى ،أما اللفظ: فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته ويطّرد فيه ، وذلك نحو : ضارِب ، ومكرِم ، ومنطلِق ، ومستخرِج ، ومدحرِج ، كله جارٍ على فعله الذي هو يضربُ ، ويكرمُ ، وينطلقُ ، ويستخرجُ ، ويدحرجُ ، فإذا أريد به ما أنت فيه ، وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه وحُمل عليه في العمل كما حُمل الفعل المضارع على الاسم في الاعراب ؛ لما بينهما من المشاكلة))[٢٤]، وذكروا عن

اشتقاقه بأنه يكون من الثلاثي وغيره فقالوا : ((هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به ، وهو من الثلاثي على وزن فاعل غالباً نحو: ناصر وضارب وقابل ... ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، كمدحرج ، ومنطلق ومستخرج))[٢٥] ويشتق من المتعدي وغيره كما قال ابن عقيل (٧٦٩ هـ): ((إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال فاعل ، وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فعل بفتح العين متعدياً كان أو لازماً نحو: ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذا فهو غاذٍ ، فإن كان الفعلُ على وزن فعِل بكسر العين فإما أن يكون متعدياً أو لازماً ، فإن كان متعدياً فقياسهُ أيضاً أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو: ركب فهو راكب ، وعلم فهو عالم ، وإن كان لازماً أو كان الثلاثي على فعُل بضم العين فلا يُقالُ في اسم الفاعل منهما : فاعل إلا سماعا))[٢٦] فيكون المعنى المراد من لفظ القسيم والأقرب للانطباق في هذا الحديث هو اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (قَسَم) فهو قاسم ، فيكون القسيم هو القاسم ، وهذا واردٌ في العربية ، اذ ان الفعل(قسم) فعل ثلاثي متعدٍ ، والقياس فيه أن يكون اسم الفاعل منه على زنة فاعل ، واسم الفاعل اسم يُصاغُ من الفعل المبني للمعلوم ليدُلَ على من قام بالفعل أو نُسبَ اليه ، أي يدل على الحدث والحدوث وفاعله، وقد سَمّاهُ سيبويه(١٨٠ هـ) بـ (الاسم) فقال: ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فعل يفعل، وفعل يفعل، وفعل يفعل. ويكون المصدر فعلاً، والاسم فاعلاً. فأما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلاً، والاسم قاتل؛ وخلقه يخلقه خلقاً، والاسم خالق؛ ودقّه يدقّه دقاً، والاسم داقٌّ))[٢٧] ، وقال ابن قتيبة الدنيوري (٢٧٦ هـ) : ((ضريبٌ قداح وضاربٌ ، وصريمٌ وصارمٌ ، وعريفٌ وعارف ... وسميعٌ وسامعٌ ، وعليمٌ وعالمٌ ، وقديرٌ وقادرٌ ، وحفيظٌ وحافظٌ وغريقٌ وغارقٌ))[٢٨]، وقال ابن القطاع الصقلي في صيغة فعيل:((ويجيء بمعنى الفاعل نحو: غدير لأنه يغدر بأهله عند الحاجة اليه ، ونحو: حفيظ وقدير ، ويجيء بمعنى الفاعل وتلزمهُ الهاء في مؤنثه نحو: بخيلة وكريمة))[٢٩] وجاء في شرح المصباح((وَقَاسَمْتُهُ الْمَالَ وَهُوَ قَسِيمِي فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِثْلُ جَالَسْتُهُ وَنَادَمْتُهُ وَهُوَ جَلِيسِي وَنَدِيمِي))[٣٠] ويمكن لنا فهم ذلك أيضاً من التحول من صيغة فعيل الى صيغة فاعل المشعر بالتجدد والحدوث ، وهو مما ورد في كلام العرب، قال ابن منظور(٧١١ هـ): ((وقد ضَرَبَ بالقِداحِ والضَّريبُ والضَّارِبُ المُوَكَّلُ بالقِداحِ وقيل: الذي يَضْرِبُ بها ، قال سيبويه: هو فعيل بمعنى فاعل ، قال : هو ضَريبُ قداحٍ ، قال: ومثله قول طَريفِ بن مالك العَنْبَريّ:

أَوَ كُلَّمـــا وَرَدَتْ عُكـــاظَ قَبيلـــةٌ بَعَثُـــوا إِلـــيَّ عَـــريفَهم يَتَوَسَّـــمُ

إنما يريد عارِفَهم وجمع الضَّريب)) [٣١] ، فمن الملاحظ هنا أن المعنى الانسب لسياق هذا الحديث المبارك هو معنى التجزئة ، فيكون مؤدى هذا الحديث انقسام وتجزئة الناس يوم المحشر ، ويوم العرض الأكبر ، ويوم الحساب الى قسمين: قسمٌ يدخل الى الجنة ، والقسم الآخر يدخل الى النار ، وكل ذلك يكون بأمر من الله تعالى ، وبوساطة القسيم ، وهو علي بن أبي طالب (ع) ، ويمكن فهم ذلك من المعنى الصرفي لصيغة (فعيل) وهي الصيغة التي ورد بها الحديث المتقدم ، كما يمكن توجيه الحديث على تقدير حذف المضاف ، أي أن (قسيم النار والجنة) معناه: قاسم أهل النار وأهل الجنة ، اذن علي بن أبي طالب (ع) قاسم النار والجنة ، اي يقسم النار فيقول : هذا لك فخذيه ، وهذا لي فهو معي في الجنة ، ويمكن أن يكون المفهوم من الحديث على نحوين:

الاول: يكون ذلك على نحو المباشرة ، أي أن الامام علي (ع) هو من يقوم بالمقاسمة بنفسه وتجزئة الناس والفصل بينهم فيعطي كل واحد نصيبه وهم حينذاك جميع وعلى صعيد واحد فيُحدثُ فيهم اختلافاً وانشقاقاً وتفرقة ، فيأخذ شيعته ومن والاه وأحبه والتزم منهجه في دار الدنيا ، اما البقية ممن خالفه ، واتبع نهج غيره ، وجحد به وأنكر فضله وحاربه فيتركهم الى النار، وكل ذلك بأمر الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو المفهوم والظاهر من بعض الروايات.

الثاني: يكون ذلك على نحو التسبيب ، بمعنى أن حب أمير المؤمنين وموالاته في دار الدنيا يكون سبباً في تقسيم الناس وتصنيفهم ، ومن ثم دخول بعض منهم الى الجنة وآخر الى النار ، وهذا هو المفهوم من القسم الاخر من الروايات ، وما يراه الباحث أن كلا المعنيين محتمل وارد ، بل يمكن الجمع بينهما ، فيكون حبه وموالاته والتزام منهجه في الدنيا سبباً في تصنيف الناس ، ومن ثم يتولى هو عملياً وبنفسه عملية التصنيف هذه يوم القيامة بأمر من الله العلي العظيم ، وهذا ما يمكن أن نستشعره ونفهمه من كلام الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في طائفة من الروايات ، منها: قولهُ لعليّ : يا عليُّ لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانيّاً [٣٢] ، وفي رواية أخرى قولهُ لهُ : لولاك ما عُرِفَ المؤمنون مِنْ بَعدي [٣٣] ، ومنها ما روي عن عبد الله عن ابن عباس أنه قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب فقال : أنت سيّدٌ في الدُّنيا وسَيّد في الآخرة : من أحبّك فقد أحبّني ، وحَبيبي حبيبُ الله وعدوّك عدوّي ، وعدوّي عدوّ الله عزّ وجلّ ، ويلٌ لمن أبغَضَك من بعدي [٣٤] وهو ما يبدو أيضاً من كلام الامام الصادق عليه السلام في جوابه للمفضل ، فقد روى الشيخ الصدوق(٣٨١ هـ) طاب ثراه في كتاب علل الشرائع ((بإسناده عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد اللّه عليه السّلام : بِمَ صار علي بن أبي طالب عليه السّلام قسيمَ الجنة والنار قال : لأن حبه إيمان وبغضه كفر ،

وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان ، وخلقت النار لأهل الكفر ، فهو عليه السّلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة ، والجنة لا يدخلها إلا أهل محبته ، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه))[٣٥] ومن المعلوم أن المُرادَ بمحبة أمير المؤمنين وتوليه هو انتهاج ما يُورثُ المعرفة بمنزلته ومكانته ، إذ هو الذي يساوق الإيمان ، وليس المُرادُ بها المحبة لشخصه الموجود في الدنيا ، بل المُرادُ المحبة الصادقة لحقيقته الإلهية ومقامه العقلي .

ثانياً : فعيل بمعنى المبالغة في اسم الفاعل:ـ

معنى المبالغة أن هناك فاعلاً قام بالفعل في حال ما لكنه أكثر وبالغ فيه فمثلاً عندما نقول : زيدٌ عالم أثبتنا صفة العلم لزيد بلحاظ أن اسم الفاعل ذات موصوفة بحدث معين ، ولكن لوقلنا: زيد عليم، كان المقصود من ذلك المبالغة في انطباق هذا الوصف عليه ، وللدلالة على كثرة وقوع الحدث كماً وكيفاً ، قال سيبويه : ((وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة)) [٣٦] وهي ((صفةٌ تفيدُ التكثير في حدث اسم الفاعل وليست على صيغته ، فقولك : جاهل يحتمل الوصف بقلة الجهل وكثرته ، أما جهول فالمُرادُ به الوصف بكثرة الجهل ، وكذلك الفرق بين عالم وعلّام وكارّ ومكرّ ، وصادق وصدّيق)) [٣٧]والذي نستشعره من مذاق الاحاديث ، والتكرار المقصود فيها هو امكانية ارادة المبالغة من هذا اللفظ ، بتقريب أن النبي لو أراد اسم الفاعل لكان التعبير بلفظ (قاسم) هو المتجه ، لكن عندما عبَّر بلفظ (قسيم) أراد معنى آخر فيه خصوصية زائدة ، وتمييز مقصود، قال ابن القطاع في صيغة فعيل: ((ويكون صفة أبلغ في الفاعل وألزم نحو: سميع وعليم))[٣٨] وقال الدكتور فاضل السامرائي عن صيغة فعيل في المبالغة ((يدل على معاناة الامر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كعليم ، أي هو بكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبة كالطبيعة فيه))[٣٩] فضلاً عن أن التعبير عن قيام الامام بنفسة بعملية التقسيم على وجه الحقيقة كما هو مفاد بعض الروايات مشعرٌ بالمبالغة في هذا الوصف ، وهذا مما نستشفه في كثير منها نُوردُ على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره ابنُ أَبِي الحَدِيْدِ المُعْتَزِلِيِّ (٦٥٦ هـ) فِي شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ، حَيْثُ قَالَ:((فقد جاء في حقه الشائع المستفيض أنه قسيم النار والجنة، وذكر أبو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين أن قوما من أئمة العربية فسروه فقالوا: لأنه لما كان محبه من أهل الجنة ومبغضه من أهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة، قال أبو عبيد: وقال غير هؤلاء : بل هو قسيمها بنفسه على الحقيقة ، يدخل قوماً إلى الجنة وقوماً إلى النار، وهذا الذي ذكره أبو عبيد أخيراً هو يطابق الاخبار الواردة فيه : يقول للنار: هذا لي فدعيه ، وهذا لك فخذيه))[٤٠] وما

أورده الأربلي (٦٩٢ هـ) أيضاً في كشف الغمة((عن الحسن البصري عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وسلّم : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنّة ، وفوقه عرش رب العالمين، و من سفحه تتفجر أنهار الجنّة و تتفرّق في الجنّة، وهو جالس على كرسيّ من نور، يجري من بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة والنار، فيدخل محبّيه الجنّة و مبغضيه النار)) [٤١] والظاهر من مذاق هذه الروايات وما يماثلها المبالغة في الوصف ، واختصاصها بشخص علي عليه السلام .

ثالثاً: فعيل بمعنى الصفة المشبهة باسم الفاعل :ـ

من المحتمل أن يكون المقصود في صيغة فعيل في هذا الحديث الصفة المشبهة باسم الفاعل، والتي ذكر الصرفيون عنها فقالوا: ((فصيغة فعيل في الصفة المشبهة تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت ، طبيعة أو كالطبيعة فتقول: هو طويل او قصير وقبيح او جميل ، فهذه الصفات ثابتة في أصحابها ، وتقول :هو خطيب وبليغ وفقيه فتدل على أن هذه الصفات كالطبيعة في صاحبها وكالسجية فيه ، إذ هي لا ترقى الى درجة الثبوت في طويل وقصير ونحوها))[٤٢] والصفة المشبهة وصف مشتق يُقصدُ به نسبة الحدوث الى الذات الموصوفة نسبة تُفيدُ الثبوت والاستمرار ، فمن خصائصها الدلالة على الثبوت واللزوم لموصوفها أو ما يقرب من ذلك فتصير كالسجية والطبيعة فيه ، وتقريب هذا المعنى يمكن أن يُستشفَ من ظاهر الكثير من الروايات الواردة التي بيَّنت اختصاصها بشخص علي عليه السلام دون غيره مع لحاظ أن من معاني القسيم ما ذكروه فقالوا: ((قسيم : صفة مشبهة تدل على الثبوت من قَسَم ، من يقاسم غيره شيئاً ، قسيم الثروة ، هو قسيمي في الصفقة)) [٤٣] ومن الروايات في هذا الباب ما جاء في كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (مات بعد ٤٧٠ هـ): ((عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمد وعلي : أدخلا الجنة من أحبكما، وأدخلا النار من أبغضكما ، فيجلس عليٌ على شفير جهنم فيقول لها : هذا لي وهذا لك ، وهو قوله: ألقيا في جهنم كل كفار عنيد))[٤٤] ومنها أيضاً ((حدثنا علي بن حسان ، حدثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني وعن أبي جعفر قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل الا على قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر)) [٤٥] وعلى شاكلته مارُوي ((عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وُضعَ منبرٌ يراهُ الخلائق، يصعدهُ رجلٌ يقوم ملكٌ عن يمينه ، وملكٌ عن شماله ، ينادي الذي عن يمينه : يا معشرَ الخلائقِ هذا عليُ

بن أبي طالب صاحبُ الجنَّة يُدخلُها من يشاء ، وينادي الذي عن شماله : يا معشرَ الخلائقِ هذا عليُ بن أبي طالب صاحب النّارِ يُدخلُها من يشاء))[٤٦] فعلي عليه السلام بهذا الاعتبار هو القسيم الذي ثبتت له صفة الفصل والقسمة بين الناس ، فهي لازمة له ، ولم تثبت لغيره .

المبحث الثالث

الدلالة بمعنى مفاعل وبمعنى المقابلة

أولاً : فعيل بمعنى مفاعل :ـ

يمكن أيضاً أن يكون المراد من صيغة فعيل الواردة في هذا الحديث المبارك هو مفاعل أي فعيل بمعنى مفاعل ، أي مقاسم ، وهي من الصيغ التي تدل على المشاركة كما نقول : جليس بمعنى مُجالس ، وأكيل بمعنى مؤاكل ، وقد قيل في ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا ﴾[٤٧] كما ذكر الطباطبائي ((أي ثم يطمع أن أزيد فيما جعلت له من المال و البنين و مهدت له من التمهيد ، وقوله: "كلا" ردع له، و قوله: "إنه كان" إلخ تعليل المردع، و العنيد المعاند المباهي بما عنده))[٤٨] وقال ابن القطاع ((ويكون بمعنى الفاعل نحو: هذا جليسي وأكيلي بمعنى مجالسي ومؤاكلي))[٤٩] وفيما يخص لفظ القسيم جاء في أساس البلاغة ((ولأحد الشريكين أن يستقسم ، وهو قسيمي مقاسمي ، وفي حديث علي رضي الله عنه : أنا قسيم النار))[٥٠] ومنه أيضاً : ((والقسيم كأمير(المقاسم) وهو الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه ، ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه: أنا قسيم النار ، قال القتيبي: أراد أن الناس فريقان فريق معي وهم على هدى، وفريق عليَّ وهم على ضلال كالخوارج ، فأنا قسيم النار نصفٌ في الجنة معي ونصفٌ عليَّ في النار))[٥١] ومنه أيضاً: ((وفي حديث علي : أنَا قَسِيُم النارِ ، أراد أنّ الناس فرِيقان : فريقٌ معي فهُم على هُدًى ، وفريق عليَّ فهُم على ضَلال ، فنِصفٌ معي في الجنة ، ونصف عليَّ في النار ، وقِسِيم : فَعِيل بمعنى مُفاعِل كالجَلِيس والسَّمِير، قيل: أراد بهم الخَوارج . وقيل : كلٌّ من قاتَلَه))[٥٢] ومنه ما أورده الزمخشري(٥٣٨هـ) في كتابه الفائق من غريب الحديث من قوله: ((قسم علي رضي الله تعالى عنه أنا قسيم النار، أي مقاسمها ومساهمها ، يعني أن أصحابه على شطرين : مهتدون وضالون ، فكأنه قاسم النار إياهم فشطرٌ لها وشطرٌ معه في الجنة))[٥٣] ، ومنه أيضاً ما أورده ابن قتيبة غريب الحديث: ((في قول علي: أنا قسيم النار، يرويه عبد الله بن داود عن الأعمش، عن موسى بن طريف، أراد أن الناس فريقان، فريق معي فهم على هدى، وفريق عليَّ فهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصف في الجنة معي، ونصف فيها، وقسيم في معنى مقاسم مثل جليس وأكيل وشريب))[٥٤] ومنه أيضاً في حديث طويل ((عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي

العطار بالكوفة وغيره ، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري ، قال : حدثني أبي ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل – يعني الحارث – يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة ، فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ قال : نال الدهر مني يا أمير المؤمنين ، وزادني أواراً وغليلا اختصام أصحابك ببابك ، قال: وفيمَ خصومتهم؟ قال : في شأنك والبلية من قبلك ، فمن مفرط غالٍ ومقتصد قالٍ ، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم؟ . قال : فحسبك يا أخا همدان ، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي . قال : لو كشفت – فداك أبي وأمي – الرين عن قلوبنا ، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ؟ قال : قدك ، فإنك امرؤ ملبوس عليك ، إن دين الله لا يعرف بالرجال ، بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله . يا حار ، إن الحق أحسن الحديث ، والصادع به مجاهد ، وبالحق أخبرك فارعني سمعك ، ثم خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا إني عبد الله وأخو رسوله ، وصدّيقه الأول ، قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صدّيقه الأول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ألا وأنا خاصته – يا حار – وخالصته وصنوه ، ووصيه ووليه ، وصاحب نجواه وسره ، أوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب ، وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد ، وأيدت – أو قال : أمددت – بليلة القدر نفلاً ، وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها . وأبشرك – يا حارِ – ليعرفني ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، وليي وعدوي في مواطن شتى ، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة . قال : قلت : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : مقاسمة النار ، أقاسمها قسمة صحاحاً ، أقول : هذا وليي ، وهذا عدوي . ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : يا حار ، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ، فقال لي: واشتكيت إليه حسد قريش المنافقين لي: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل – أو بحجزة ، يعني عصمة – من ذي العرش تعالى ، وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ؟ وما يصنع نبيه بوصيه ؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ، ولك ما احتسبت – أو قال : ما اكتسبت – قالها ثلاثاً ، فقال الحارث – وقام يجر رداءه جذلاً – : ما أبالي وربي بعد هذا ، متى لقيت الموت أو لقيني)) [٥٥] فعلي هو المقاسم للجنة والنار بمقتضى ما تقدم .

ثانياً : فعيل بمعنى المقابلة :ـ

من المعاني التي يذكرونها لهذه الصيغة أن يكون المراد منها كون الشيء أحد جزأين أو أكثر من قسمة ما ، فيكون هذا الشيء مقابلاً لغيره من الاقسام الاخرى ((والقَسيمُ: الذي يقاسمك أرضاً أو مالاً بينك وبينه ، وهذه الأرض قَسيمةُ هذه أي عزلت منها، وهذا المكان قَسيمُ هذا ونحوه))[٥٦] ، ومنه أيضاً ((القسيم (شطر الشيء) يقال: هذا قسيم هذا ، أي شطره ، ويقال هذه الأرض قسيمة هذه الأرض ، أي عزلت عنها))[٥٧] كما تقول في تقسيم الانسان الى ذكر وأنثى ، والاسم الى مبني ومعرب ... وهكذا الى ما شاء الله من التقسيمات ، فيسمى الذكر والمبني قسيماً الى الانثى والمعرب ، و ((وقاسمته المال : أخذت منه قسمك ، واخذ قسمه . وقسيمك : الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه . والجمع : أقسماء ، وقسماء . وهذا قسيم هذا : أي شطره))[٥٨] ففيه معنى المقابلة ، وكذلك ((قسيم ...أحد جزأين أو أكثر من قسمة واحدة ، الاسم قسيم الفعل والحرف))[٥٩] ، ومما ورد في هذا المعنى ما علّقَ فيه شهاب الدين الخفاجي(١٠٦٩ هـ) على كلام ابن الاثير في النهاية فقال : ((ظَاهِرُ كَلَامِه أَنَّ هَذَا ممَّا أَخْبَرَ بِه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُم قَالُوا: لَم يَرْوِه أَحدٌ مِن المُحَدِّثِيْن ، إِلَّا ابن الأَثِيْرِ قَال فِي النِّهَايَة: إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا رَضِي اللهُ عَنْهُ قَال: أَنَا قَسِيْمُ النَّار. يَعْنِي أَرَاد أَنَّ النَّاس فَرِيْقَان: فَرِيْقٌ مَعِي فَهُم عَلَى هُدَى، وَفَرِيْقٌ عَلَيَّ فَهُم عَلَى ضَلَالٍ، فَنِصْفٌ مَعِي فِي الجَنَّةِ ، وَنِصْفٌ عَلَيَّ فِي النَّار. انتهى. قُلْتُ: ابن الأَثِيْر ثِقَةٌ، وَمَا ذَكَرَهُ عَلِيٌّ لَا يُقَالُ مِن قِبَل الرَّأيِ فَهُو فِي حكم المَرْفُوْع ، إِذْ لَا مَجَال فِيْه لِلْاِجْتِهَاد، وَمَعْنَاهُ: أَنَا وَمَن مَعِي قَسِيْمٌ لِأَهْلِ النَّار، أَيْ مُقَابِلٌ لَهُم، لِأَنَّهُ مِنْ أَهْل الجَنَّةِ، وَقِيْل: القَسِيْمُ: القَاسِمُ كَالجَلِيْسِ وَالسَّمِيْرِ، وَقِيْل. أَرَادَ بِهِم الخَوَارِج وَمَنْ قَاتَلَهُ كَمَا فِي النِّهَايَة)) [٦٠] ومن الملاحظ أن هذا المعنى مما يتداوله أهل المنطق أيضاً في مسائلهم ومباحثهم ، فتعريف القسمة عندهم كما يرى الشيخ محمد رضا المظفر ويعدُ ذلك من الأمور البديهية : ((قسمة الشيء: تجزئته وتفريقه إلى أمور متباينة وهي من المعاني البديهية الغنية عن التعريف ، وما ذكرناه فإنما هو تعريف لفظي ليس إلا ويسمى الشيء " مقسما " وكل واحد من الأمور التي انقسم إليها " قسما " تارة بالقياس إلى نفس المقسم ، و " قسيما " أخرى بالقياس إلى غيره من الأقسام، فإذا قسمنا العلم إلى تصور وتصديق – مثلا – فالعلم مقسم ، والتصور قسم من العلم وقسيم للتصديق ، وهكذا التصديق قسم وقسيم)) [٦١] ومع استبعاد المفهوم المنطقي ؛ ذلك أن المفاهيم والمصطلحات المنطقية الواردة في هذا العلم الوافد الينا من اليونانيين متأخرة عن عصر الرسول وزمن الحديث ، وغاية ما يؤديه لنا توظيف هذه المصطلحات ـ لو أردنا ذلك في فهم لفظ القسيم ـ هو معنى المشاركة والمقابلة.

ما نفهمه من ظاهر حديث القسيم هو بيان الكرامة والعناية التي خص الله تعالى بها أمير المؤمنين وحباه بها ، اذ يبدو من مذاق هذا الحديث أنه عليه السلام الحد الفاصل والمقياس بين اصناف الناس و المبين لعواقبهم ومآلهم ، صنف منهم يذهب الى الجنة ويُنعَّمُ فيها ، وصنف آخر يذهب الى النار ويُخلّدُ فيها ، فأي مرتبة وأي فضل يمكن أن نتصوره لمثل هذه الشخصية العظيمة ؟ ومن هنا يمكن ان نقول ان هذا الحديث يعد بمثابة النتيجة الحتمية لكثير من الروايات التي اجتهد فيها النبي الاعظم وبكل وسيلة لإظهار فضل علي وبيان رتبته وتقدمه على غيره ، ومن هذه الروايات: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي ، أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، ومنجز عداتي ، وحبيب قلبي ، ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على بريته ، وأنت ركن الايمان ، وأنت مصباح الدجى ، وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغُرّ المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي : يا محمد ، اقرأ عليا مني السلام ، وعرفه أنه إمام أوليائي ، ونور أهل طاعتي ، فهنيئا لك ياعلي على هذه الكرامة)) [٦٢] ، وفي رواية أخرى قال صلى الله عليه وآله : ((من أحب عليا وأطاعه في دار الدنيا ، ورد علي حوضي غداً ، وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه ، لم أره ولم يرني يوم القيامة، واختلج دوني، وأخذ به ذات الشمال إلى النار)) [٦٣] ومنها أيضاً ((عن جابر بن عبد الله ، قال: كنا عند النبي فأقبل علي بن أبي طالب ، فقال النبي: قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ، ثم قال : والذي نفسي بيده ، إنَّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية ، قال: فنزلت" إن الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " ، قال : وكان أصحاب محمد رسول الله إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية)) [٦٤] وغير ذلك من الروايات التي تبين فضل أمير المؤمنين ومنزلته في الاسلام.

الذي يراه الباحث أن الانسب في فهم هذا الحديث أن كل المعاني المحتملة التي تقدم ذكرها واردة في حقه ، بل يمكن الجمع بين بعضها ولا محذور فيه ، وبالجملة ففضل علي لا يقتصر في دار الدنيا فقط ، بل يتعداه الى الدار الاخرة ، والتعريف بهذا الفضل وتلك المنزلة هو ما حاوله النبي (ص) وركز على ايصاله الى الناس من خلال التذكير بذلك في اكثر من مناسبة ، كما أن

بغضه وعداوته يساوق الكفر ، وقد حذر منه النبي (ص) ونهى عن ارتكابه أيضاً ، ومعلوم للجميع مصير أهل الايمان، ومصير أهل الكفر ، فهو اذن بمقتضى ما تقدم يكون هو قسيم النار والجنة ، كما لاريب أن الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، واليوم الآخر هو المائز بين الجنة والنار ، وكذلك تكون الامامة باعتبارها امتداداً طبيعياً للنبوة لما استفاض في هذه المسألة العقائدية من الأدلة العقلية الرصينة فضلاً عن الروايات الصحيحة المتكاثرة ، فتكون ولاية علي عليه السلام وقسامته مصداقاً للإمامة وحداً فاصلاً بين المسلم والمؤمن ، فيمكن أن يكون المقصود من الحديث أن الامامة هي الفيصل والمعيار بين الناس، قال تعالى﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[٦٥] ولقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:((ستفترق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة))[٦٦] وورود اسم علي في الحديث كونه أظهر مصاديقها وأبرز شخوصها ، فالمميز للمسلم الحقيقي ولأهل الجنة من أهل النار من المسلمين هو الإمامة المتمثلة بعلي عليه السلام ، والمعتقد بها اعتقاداً تاماً يكون من الفرقة الناجية ، وفي الروايات اشارات كثيرة لهذا المعنى ، منها : قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من مات وليس في عنقه بيعة الامام أو ليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهلية))[٦٧] فالمقصود من وجوب مبايعة الإمام ليس هو أي متصدر كان حتى ولو كان فاسقاً ، بل المقصود الامام المنصوص .

ولكن لسائل أن يسأل لِمَ هذا الاهتمام بالإمام علي ؟ وما علة هذا الامتياز الالهي العظيم ؟! الجواب على ذلك أن من تتبع الروايات الشريفة الواردة عن النبي الاعظم (ص) مثل ما روي عن جابر بن عبد الله قال : بينما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم بعرفات وعليّ تِجاهُه ، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أُدن منّي يا عليُّ خُلِقتُ أنا وأنت من شجرة ، صُنِعَ جسمك من جسمي ، خلقت أنا وأنت من شجرة : فأنا أصلُها وأنت فرعُها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغُصن منها أدخله الله الجنّة [٦٨]، وما نفهمه من حديث المباهلة وأنه عليه السلام نفس النبي ، فعن مصْعَب بن سعد عن أبيه قال : سمعتُ النبيَّ صلّى الله عليه وآله يقول لِعَليّ : أنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنَّه لا نَبِيَّ بَعْدي [٦٩] وما روي :حدّثنا مَطر بن أبي مَطَر عن أنس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فرأى عليّاً مُقْبِلاً فقال : أنا وهذا حجّةٌ على أُمّتي يوم القيامة [٧٠] ، ومنها أيضاً ما روي عن سليمان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمتي ، في حياتي وبعد مماتي ، محبك محبي ، ومبغضك مبغضي . يا علي ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، يا علي ، أنا

وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا ، وملوك في الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل [٧١] أقول أن تتبع هذه الروايات ومثلها كثير يفهم سر الاهتمام بشخصية الامام علي عليه السلام لأنه يجد نوع سنخية ومساوقة بين شخص النبي وشخص علي مع فارق مقام النبوة والاصطفاء الرباني ، اي الفارق بين النبوة والامامة ، ولما كان من حكمة الله أن يكون النبي محمد صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء والمرسلين فكيف يكون حال البشرية بعد موته وانتقاله الى دار الكرامة ؟ لابد أذن من يقوم مقام النبي ويتولى مهمته بعد الرحيل ، وهذا معنى الامامة وأنها امتداد للنبوة ، فكأن الله أراد للبشرية استمرار الفيض الالهي وعدم انقطاعه ، وهو ما أنجزه النبي أواخر حياته الشريفة بالتبليغ بولاية علي عند أمتثل أمر السماء في حديث الغدير المشهور ، ويمكن أن يندرج هذا الحديث مع كثير غيره مما ورد عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وأراد به اظهار فضل علي ومنزلته منه ورتبته في دين الاسلام ، والمتأمل في سلوك النبي مع علي عليه السلام يجده بكل وضوح يحاول خلال حياته الشريفة تكريس هذا الامر ـ أي حب علي وبيان فضله ومنزلته ـ في النفوس وتثبيته فيها حتى كان يوم الغدير بمثابة النتيجة الحتمية لما أراده الله ونبيه الأعظم من تعيين الخليفة الشرعي المنصوص لنبي الاسلام ، وجعل الامة في مأمن من الاخطار والمحن التي تحدق بها، لكن الامة بجهلها وجحودها عطلت هذا الامر، وعصت أمر الله ورسوله ، وانكرته، فوقعت في المحذور ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

نتائج البحث

النتائج التي توصل اليها البحث تتلخص فيما يلي :.

أولاً : هذا الحديث من الاحاديث المشهورة التي رواها العامة والخاصة ، وقد رُوي بصيغ متعددة لا تخلو من التقديم والتأخير في بعض ألفاظه ، إلا أن المعنى فيه واضح ومفهوم ، فهو يشير الى حقيقة ناصعة لا يمكن انكارها، او تجاهلها مهما حاول بعضهم تضعيفها ، أو توهينها، او اجتهد في ذلك ، ويبقى المعنى العام والجوهري والذي نفهمه من الحديث بكل معانيه المحتملة والتي تقدم ذكرها هو: الفصل والتجزئة والتقسيم بين أصناف الناس .

ثانياً : العدول والانتقال من المعنى الواحد الى معانٍ أُخَر يُعدُ مخالفة للنمط السائد وخروجاً من أفق اللغة النفعية الى فضاء الابداع ، وبعبارة أخرى هو استخدام غير عادي للتركيب اللغوي بكل مستوياته لأغراضٍ ودواعٍ يقتضيها سياق الخطاب وقصد المتكلم وحال المخاطب ، فالوحدة الصرفية عنصر حيوي يسبح في فضاء الخطاب بلا قيد ، ولا تُرسمُ دلالتها إلاّ بأنامل المبدع

الذي يوجهها كيفما يشاء لتحقيق غايات فكرية مقصودة ، فضلاً عن المسحة الفنية الجمالية التي تتولد من ذلك ، والتي تُضافُ الى لغتنا التي تميزت بالجمال في كل مفاصلها.

ثالثاً : صيغة (فعيل) تدل على القوة والشدة ، وفيها سمةُ المبالغة ، لذا فهي أكثر ايقاعاً ووقعاً في النفوس ، وكذلك هي من أكثر الصيغ الصرفية تنوعاً وتحولاً من معنى لآخر كما ذكر الصرفيون ، ومن هنا كان استعمالها في هذا الحديث مناسباً تماماً لمُراد النبي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه عند الوصف في ايراد أكثر من معنى للدلالة على المطلوب ، وإظهار مزية وخصوصية للموصوف بها ، فـ عليٌّ هو القاسم بين الناس: هذا في الجنة وهذا في النار، وهو القسيم على وجه المبالغة أو على وجه الثبوت واللزوم ، وهو المقاسم الجنة والنار: خذي هذا لكِ وذري هذا لي ، وهو المقابل ، أي الآخذُ بمحبيه وتابعيه في قبال أهل النار ومن تبعهم فهو قسيمهم ، ولا يخفى ما لذلك من اظهارٍ وتبيين لحكمة النبي الأعظم واستعماله الدقيق لمفردات اللغة .

رابعاً : التنوع والتحول الموجود في بعض الصيغ الصرفية يجعلها نواة للتوليد الدلالي بما تحمل بين طياتها من طاقة كامنة وخزين دلالي يكون السياق هو الكاشف عن المراد منها ، وهذا بدوره يظهر مرونة اللغة العربية عبر بيان هذا التنوع ودلالاته المختلفة ، ولا يخفى ما لهذا التحول والتنوع من ثراء لهذه اللغة العظيمة .

خامساً : الساحة الفعلية لتطبيق هذا الحديث له احتمالات ثلاثة : أن يكون في الدنيا ، أو يكون في الآخرة ويوم القيامة ، أو يكون فيهما معاً، والاحتمال الثالث هو الأقرب لمذاق الحديث ولا محذور فيه، وقد استفدناه من التنوع الدلالي في صيغة (فعيل) والمُدعمُ بالروايات المتقدم ذكرها .

_سادساً : يندرج هذا الحديث ضمن مفهوم الترغيب والترهيب الذي تقوم عليه الكثير من المفاهيم الاسلامية ، اي الترغيب باتباع الحقَّ وأهله والتحذير من الحياد عنه ومخالفته ، واجتناب الباطل وأهله ومحاولة الابتعاد عنهم ، فمصير الحق وأهله الجنة ونعيمها ، ومصير الباطل وأهله النار وجحيمها .

سابعاً : يمكن أن نستشف أن المراد من هذا الحديث هو محاولة تنبيه الأمة الى أهمية الامامة في الاسلام ، وكونها أصلا من أصول الدين الاسلامي العظيم ، فهي القاسم الحقيقي والمائز الواقعي بين المسلم والمؤمن ، والتعبير بشخص علي عليه السلام عنها ؛ لأنه من أوضح مصاديق الامامة وأظهرها .

اللهم اجعلنا ممن يلتزم منهج علي ويحبه ويتولاه في الدنيا والاخرة، واحشرنا في زمرة شيعته ومحبيه انك سميع الدعاء ، الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

[١]) ينظر : مناقب الخوارزمي : ٤١ ـ ٤٢
[٢]) الغدير : ٢ / ٢٢٩
[٣]) ينابيع المودة : ١ / ٢٥٤
[٤]) مستدرك الوسائل : ٣ / ٨٠
[٥]) ينابيع المودة لذوي القربى : ١ / ٩٦
[٦]) طبقات الحنابلة : ١ / ٣٢٠
[٧]) مناقب علي بن ابي طالب : ١٢١
[٨]) ينابيع المودة لذوي القربى : ١ / ٩٦
[٩]) وقد أغفلنا عنه روماً للاختصار ، فمن أراد الاستزادة فلينظر في بعض من روى هذا الحديث في كتب اخواننا أهل السنة ومنها :
كنز العمال ، المتقي الهندي: ١٣ / ١٥٢ ، شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٢ / ٢٦٤ ، تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر: ٤٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، المناقب ، الخوارزمي: ٤٠ ، ٢٩٤ ، غريب الحديث ،ابن قتيبة: ١ / ٣٧٧ ، النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير: ٤ / ٦١ ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ ، ٩ ، ١٩ ،٢٦٠ ، ١٦٥ ، ١٣٩ ، المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان الفسوي٢ ، ٣ ، ٧٦٤ ، ١٩٢ ، العلل ، الدار قطني: ٦ / ٢٧٣ ، فرائد السمطين ، الحموييني: ١ / ٣٢٥ ، كفاية الطالب ، الكنجي : ٧١ ، فردوس الأخبار ، الديلمي: ٣ / ٩٠ – رقم الحديث : (٣٩٩٩) ، كنوز الحقائق ، المناوي: ٩٨ ، تاريخ مدينة دمشق ، الخطيب البغدادي: ٢ / ٢٤٣ – رقم : (٧٦١) ، البداية والنهاية ، ابن كثير: ٧ / ٣٥٥ ، نسيم الرياض ، الخفاجي: ٣ / ١٦٣ ، تاج العروس ، الزبيدي: ٩ / ٢٥ .
[١٠]) أمالي الشيخ الصدوق / ٤٥
[١١]) بصائر الدرجات : ٨ / ٧٤٩
[١٢]) بحار الانوار : ٣٩ / ١٩٨
[١٣]) بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٥٦
[١٤]) الصافات : ٢٤
[١٥]) أمالي الشيخ الطوسي : ٢٩٠
[١٦]) تفسير فرات الكوفي : ٦٧
[١٧]) ق : ٢٤
[١٨]) بحار الانوار : ٧ / ٣٣٨

[١٩]) عيون اخبار الرضا : ٢ / ٩٢
[٢٠]) كتاب العين : ٣ / ٣٨٩
[٢١]) معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٨٦
[٢٢]) لسان العرب : ١٢ / ٤٧٩
[٢٣]) ينظر : أبنية الاسماء والافعال والمصادر : ٢٨٦ . ٢٨٨
[٢٤]) شرح المفصل للزمخشري : ٤ / ٨٤
[٢٥]) شذا العرف في فن الصرف : ١٢١
[٢٦]) شرح ابن عقيل : ٣ / ١٢٤
[٢٧]) الكتاب :١ / ٣٣٥
[٢٨]) أدب الكاتب : ٥٦١ ـ ٥٦٢
[٢٩]) أبنية الأسماء والافعال والمصادر : ٢٨٧
[٣٠]) المصباح المنير : ١٩٢
[٣١]) لسان العرب : ١ / ٥٤٧
[٣٢]) ينظر: مناقب علي بن ابي طالب : ٦٣
[٣٣]) ينظر : المصدر نفسه / ٨٢
[٣٤]) ينظر : المصدر نفسه /١٠٨
[٣٥]) علل الشرائع : ١ / ١٦٢
[٣٦]) الكتاب : ١ / ١١٠
[٣٧]) تصريف الاسماء والافعال : ١٥٣
[٣٨]) أبنية الأسماء والافعال : ٢٨٦
[٣٩]) معاني الابنية العربية : ١٠٢ . ١٠٣
[٤٠]) شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٦٥
[٤١]) كشف الغمة عن معرفة الأئمة : ١ / ٢٠٤
[٤٢]) معاني الابنية العربية : ٥٣
[٤٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣ / ١٨١٤
[٤٤]) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : ٢ / ١٩١
[٤٥]) بصائر الدرجات : ٨ / ٧٥٠
[٤٦]) المصدر نفسه : ٨ / ٧٥٢
[٤٧]) المدثر ١٥ ـ ١٦
[٤٨]) تفسير الميزان : ٢٠ / ٩٤
[٤٩]) أبنية الاسماء والأفعال والمصادر : ٢٨٧
[٥٠]) أساس البلاغة : ٢ / ٧٧

[٥١]) تاج العروس : ٣٣ / ٢٦٦
[٥٢]) النهاية في غريب الاثر : ٤ / ٩٦
[٥٣]) الفائق في غريب الحديث : ٣ / ١٩٥
[٥٤]) غريب الحديث : ٢ / ١٥٠
[٥٥]) أمالي الطوسي : ٦٢٦ . ٦٢٧
[٥٦]) كتاب العين : ٣ / ٣٨٩
[٥٧]) تاج العروس : ٣٣ / ٢٦٧
[٥٨]) المحكم والمحيط الأعظم : ٦ / ٢٤٧
[٥٩]) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣ / ١٨١٤
[٦٠]) نسيم الرياض فس شرح شفاء القاضي عياض : ٤ / ١٦٦ ـ ١٦٧
[٦١]) المنطق ، الشيخ محمد رضا المظفر / ١٢٧
[٦٢]) بحار الانوار : ٢٨ / ١٠٠
[٦٣]) المصدر نفسه : ٨ / ٢٢
[٦٤]) أمالي الشيخ الطوسي / ٢٥٢
[٦٥]) الحجرات : ١٤
[٦٦]) الخصال ، الشيخ الصدوق : ٥٨٥
[٦٧]) كنز الفوائد : ١ / ٣٢٨
[٦٨]) ينظر : مناقب علي بن ابي طالب / ٩٦
[٦٩]) ينظر: المصدر نفسه / ٤٤
[٧٠]) ينظر: المصدر نفسه / ٥٨
[٧١]) ينظر: أمالي الشيخ الصدوق /٧٥٥

﴿ المصادر والمراجع ﴾

﴿ القرآن الكريم ﴾

١) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع الصقلي(٥١٥ هـ) تحقيق ودراسة : د . أحمد محمد عبد الدايم ، دار الكتب والوثائق القومية / مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة ١٩٩٩ م .

٢) أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (٢٧٦ هـ) تحقيق: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، شارع سوريا (د ، ط) (د ، ت) .

٣) أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (٥٣٨ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط١ ١٩٩٨ م .

٤) الأمالي: الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت٣٨١ هـ) قدم له الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م .

٥) الأمالي: الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠ هـ) : تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة – قم ، ط١ ، ١٤١٤ نشر: دار الثقافة ، قم .
٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ) طبعة جديدة ومنقحة ومصححة بإشراف لجنة من العلماء ، دار احياء التراث العربي / بيروت (د ، ط) (د ، ت) .
٧) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد : أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ الصفَّار(٢٩٠ هـ) تحقيق : مؤسسة الامام المهدي ، مركز التوزيع قم خيابان انقلاب ، مطبعة: اعتماد ، ط٢ (د ، ت) .
٨) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدى (١٢٠٥ هـ) تحقيق: جماعة من المختصين ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء/ الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، أعوام النشر: (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م) وصَوّرتْ أجزاءً منه : دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما .
٩) تصريف الأسماء والأفعال : فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف / بيروت لبنان ، ط٢ ١٩٨٨ م
١٠) تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي(٣٥٢ هـ) تحقيق وتصحيح محمد كاظم، طهران، وزارت إرشاد إسلامي، ط ١، ١٤١٠ هـ .
١١) الخصال : الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (٣٨١هـ) صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة (د ، ط) (د ، ت) .
١٢) شذا العرف في فن الصرف : أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، قدم له وعلق عليه : د . محمد عبد المعطي ، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع / الرياض (د ، ط) (د ، ت) .
١٣) شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني المصري(٧٦٩ هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر وتوزيع : دار التراث / القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ط ٢٠ ، ١٩٨٠ م .
١٤) شرح المفصل للزمخشري : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (٦٤٣ هـ) ، قدَّم ووضع هوامشه : د . أميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط ١ ٢٠٠٤ م .
١٥) شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني (٦٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الناشر : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (د ، ط) (د ، ت) .
١٦) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بـ الحاكم الحسكاني الحذَّاء الحنفي النيسابوري ، من أعلام القرن الخامس الهجري(مات بعد ٤٧٠ هـ) . تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر بيروت / لبنان (د ، ط) (د ، ت) .
١٧) طبقات الحنابلة : أبو الحسين محمد بن أبي يعلى(٥٢٦ هـ) وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي / الناشر: مطبعة السنة المحمدية / القاهرة ، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م .
١٨) علل الشرائع : الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (٣٨١هـ) تحقيق وتقديم : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها / النجف الأشرف ، ١٩٦٦ .

١٩) عيون أخبار الرضا : الشيخ الصدوق ، انتشارات الشريف الرضي ، مطبعة أمير / قم ، ط١ ١٣٧٨ هـ
٢٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ م .
٢١) غريب الحديث : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦ هـ) تحقيق: د . عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني / بغداد ، ط١ ١٩٧٧ م .
٢٢) الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة / لبنان ، ط ٢ (د ، ت) .
٢٣) الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي / القاهرة ، ط٣ ١٩٨٨ م .
٢٤) كتاب العين مرتباً على حروف المعجم : الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ، تحقيق: د . عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط١ ٢٠٠٣ م .
٢٥) كشف الغمة عن معرفة الأئمة : أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (٦٩٢ هـ) تحقيق : علي آل كوثر ، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت ، سنة الطبع ٢٠١٢ م (د ، ط).
٢٦) كنز الفوائد : أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي(٤٤٩ هـ) تحقيق : العلامة عبدالله نعمة ، دار الأضواء بيروت / لبنان ، ١٩٨٥ م .
٢٧) لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي(٧١١ هـ) ، دار صادر / بيروت (د ، ط) (د ، ت) .
٢٨) المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان ٢٠٠٠م (د ، ط) .
٢٩) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : حسين بن محمد تقي النوري (١٣٢٠ هـ) مؤسسة آل البيت، قم ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
٣٠) المصباح المنير : احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (٧٧٠ هـ) مكتبة لبنان ، بيروت / لبنان ١٩٨٧ م (د ، ط) .
٣١) معاني الابنية العربية ، فاضل صالح السامرائي : دار عمار للنشر والتوزيع عمَّان ، ط ٢ ٢٠٠٧ م .
٣٢) معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) : تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د ، ط) (د ، ت) .
٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد عمر مختار : عالم الكتب / القاهرة ، ط ١ ٢٠٠٨م
٣٤) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) ، المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي / الناشر: دار الآثار – صنعاء / ط: ١ / ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
٣٥) المناقب: موفق بن أحمد الخوارزمي (٥٦٨ هـ) تحقيق: شيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١١ هـ .

٣٦) المنطق : الشيخ محمد رضا المظفر ، دار التعارف / بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٦ م .
٣٧) الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، صححه وأشرف على طباعته : فضيلة الشيخ حسين الاعلمي ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت / لبنان ، ط١ ١٩٩٧ .
٣٨) نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (١٠٦٩ هـ) ، ضبطه وقدَّم له وعلَّق عليه : محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ، ط١ ٢٠٠١ م .
٣٩) النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦ هـ) تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي ، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م . (د ، ط).
٤٠) ينابيع المودة : سليمان بن خوجة ابراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي(١٢٩٤ هـ) صححه وعلق عليه : علاء الدين الأعلمي ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ط١ / ١٩٩٧ .

(Sources and references)

The Holy Quran

1) Structures of nouns, verbs, and infinitives: Ibn al-Qata' al-Saqili (515 AH), investigation and study: Dr. Ahmed Mohamed Abdel Dayem, National Library and Archives, Heritage Investigation Center, Egyptian House Press, Cairo, 1999.
2) Literature of the writer: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Daniyuri (276 AH) Verified by: Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation / Beirut, Syria Street.
3) The Basis of Rhetoric: Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar bin Ahmad al-Zamakhshari (538 AH), edited by: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, published by: Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah / Beirut, 1st edition, 1998 AD.
4) Al-Amali: Sheikh Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH), presented by Sheikh Hussein Al-Alami, publications of Al-Alami Publications Foundation / Beirut, Lebanon, 1st edition, 1430 AH, 2009 AD. 5) Al-Amali: Sheikh Al-Tusi Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (460 AH): Verified by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation - Qom, 1st edition, 1414, published by: House of Culture, Qom.
5) Al-Amali: Sheikh Al-Tusi Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (460 AH): Verified by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation - Qom, 1st edition, 1414, published by: House of Culture, Qom.
6) Bihār al-Anwar al-Jami'ah Lidār al-Akhbar al-Akhbar al-Imām al-Pure: Muhammad Baqir al-Majlisi (1110 AH), new, revised and corrected edition under the supervision of a committee of scholars, Dar Revival of Arab Heritage/Beirut.
7) Insights of Degrees into the Virtues of the Family of Muhammad: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan bin Farukh Al-Saffar (290 AH), edited by: Imam Mahdi Foundation, Qom Khayyaban Enqilab Distribution Center, Printing Press: Etemad, 2nd edition.
8) Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary: Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi (1205 AH), edited by: a group of specialists, published by: the Ministry of Guidance and News / Kuwait, the National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, years of publication: (1965 - 2001 AD) and I photographed parts Among them: Dar Al-Hidaya, Dar Ihya Al-Turath, and others.
9) Conjugation of nouns and verbs: Fakhr al-Din Qabawa, Library of Knowledge / Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1988 AD.

10) Tafsir of Furat al-Kufi: Furat bin Ibrahim al-Kufi (352 AH), edited and corrected by Muhammad Kazem, Tehran, Zarat Irshad Islami, 1st edition, 1410 AH.
11) Al-Khisal: Sheikh Al-Saduq Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qummi (381 AH). It was authenticated and commented on by: Ali Akbar Al-Ghafari, the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Group in Qom Al-Musharafa
12) Shadha al-`arf in the art of morphology: Ahmed bin Muhammad bin Ahmed al-Hamalawi, presented to him and commented on by: Dr. Muhammad Abdel Muti, Dar Al-Kyan for Printing, Publishing and Distribution / Riyadh.
13) Explanation of Ibn Aqeel: Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel al-Hamdani al-Masry (769 AH) and with him the book Grant of the Galilee, edited by Sharh Ibn Aqeel, written by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, published and distributed by: Dar al-Turath / Cairo, Dar Misr Printing, 20th edition, 1980. M .
14) Al-Zamakhshari's Explanation of Al-Mufassal: Muwaffaq Al-Din Yaish bin Ali bin Yaish Al-Mawsili (643 AH). He presented and made its footnotes: Dr. Emil Badie Yaqoub, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut / Lebanon, 1st edition, 2004 AD.
15) Explanation of Nahj al-Balagha: Ibn Abi al-Hadid, Abu Hamid Izz al-Din ibn Hibatullah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abi al-Hadid al-Mada'ini (656 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Isa al-Babi al-Halabi and Partners for the Revival of Arabic Books.
16) Evidence of the revelation of the rules of preference: The great Hafiz Ubayd Allah bin Abdullah bin Ahmed, known as Al-Hakim Al-Hasakani Al-Hakim Al-Hanafi Al-Naysaburi, one of the notables of the fifth century AH. Investigation: Sheikh Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, Al-Alami Foundation for Publications and Publishing, Beirut/Lebanon.
17) Hanbali classes: Abu Al-Hussein Muhammad bin Abi Ya'la (526 AH). He reviewed and authenticated it: Muhammad Hamid Al-Faqi / Publisher: Al-Sunnah Al-Muhammadiyah Press / Cairo, 1371 AH - 1952 AD.
18) The Reasons for the Laws: Sheikh Al-Saduq Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qummi (381 AH), edited and presented by: Muhammad Sadiq Bahr Al-Ulum, publications of the Al-Haidariyya Library and its printing press / Al-Najaf Al-Ashraf, 1966.
19) Oyoun Akhbar Al-Rida: Sheikh Al-Saduq, Publications of Al-Sharif Al-Radi, Amir Press / Qom, 1st edition 1378 AH.
20) Al-Ghadir in the Book, Sunnah and Literature: Sheikh Abdul Hussein Ahmad Al-Amini Al-Najafi, Al-Alami Publications Foundation / Beirut, 1st edition, 1994 AD.
21) Gharib al-Hadith: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinouri (276 AH) Verified by: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press / Baghdad, 1st edition, 1977 AD.
22) Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (538 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar al-Ma'rifa / Lebanon, 2nd edition.
23) Writer: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, Sibawayh (180 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Al-Khanji Library / Cairo, 3rd edition, 1988 AD.
24) The Book of Al-Ain arranged according to the letters of the dictionary: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (175 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut / Lebanon, 1st edition, 2003 AD.

25) Revealing the Cloud about the Knowledge of the Imams: Abu Al-Hasan Ali bin Isa bin Abi Al-Fath Al-Arbali (692 AH) Verified by: Ali Al-Kawthar, Publisher: Printing and Publishing Center of the World Assembly of Ahl al-Bayt, Sunn Edition 2012 AD.
26) Kanz al-Fawaid: Abu al-Fath Muhammad bin Ali bin Othman al-Karajiki al-Tarabulsi (449 AH), edited by: Allama Abdullah Nimah, Dar al-Adwaa, Beirut/Lebanon, 1985 AD.
27) Lisan al-Arab: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzoor al-Ifriqi (711 AH), Dar Sader / Beirut.
28) The Arbitrator and the Greatest Ocean: Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi (458 AH) Verified by: Abdul Hamid Hindawi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut / Lebanon 2000 AD.
29) Mustadrak al-Wasa'il and Introducer of Issues: Hussein bin Muhammad Taqi al-Nouri (1320 AH), Aal al-Bayt Foundation, Qom, 1st edition, 1408 AH.
30) The Enlightening Lamp: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, the reciter (770 AH), Lebanon Library, Beirut / Lebanon, 1987 AD.
31) Meanings of Arabic Buildings, Fadel Saleh Al-Samarrai: Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, 2nd edition, 2007 AD.
32) Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria (395 AH): Verified and edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun / Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
33) Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Omar Mukhtar: World of Books / Cairo, 1st edition 2008 AD
34) The merits of the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib: Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Al-Tayeb bin Abi Ya'la bin Al-Jalabi, Abu Al-Hasan Al-Wasiti Al-Maliki, known as Ibn Al-Maghazili (d. 483 AH), investigator: Abu Abdul Rahman Turki bin Abdullah Al-Wadaei / Publisher: Dar Antiquities - Sana'a / Edition: 1/1424 AH - 2003 AD.
35) Al-Manaqib: Muwaffaq bin Ahmad Al-Khawarizmi (568 AH), edited by: Sheikh Malik Al-Mahmoudi, Islamic Publishing Foundation, 2nd edition, 1411 AH.
36) Logic: Sheikh Muhammad Redha Al-Muzaffar, Dar Al-Ta'arif / Beirut, 3rd edition, 2006 AD.
37) Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an: The scholar Sayyid Muhammad Hussein Tabataba'i, authenticated and supervised by its printing: His Eminence Sheikh Hussein Al-Alami, Publisher: Al-Alami Publications Foundation, Beirut / Lebanon, 1st edition, 1997.
38) Naseem Al-Riyadh in the explanation of Shifa' Al-Qadi Ayyad: Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji (1069 AH), compiled and presented to him and commented on by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, 1st edition, 2001 AD.
39) Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar: Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari (606 AH), edited by: Taher Ahmed Al-Zawi, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
40) Springs of affection: Suleiman bin Khoja Ibrahim Qablan al-Husseini al-Hanafi al-Naqshbandi al-Qanduzi (died 1249 AH). Corrected and commented on by: Alaa al-Din al-Alami, publisher: Al-Alami Publications Foundation / Beirut, 1st edition, 1997.